

الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن في حفلة تدشين مدرسة السقاط بمكناس

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

ايها السادة

يقطع اليوم مغربنا العزيز مرحلة ذات اهمية قصوى في تاريخه الحافل ، مرحلة الانتقال من طور التقهقر والانحطاط ، الى طور التقدم والارتقاء، ومن عهد الركود والغفلة والتفرقة ، الى عهد النشاط واليقظة والاتحاد ؛ ان الحياة والعزم والقوة قد اخذت من جديد تلهم الشعب المغربي ، وتبين له طريق العلياء الذي عليه سار سلفنا الماجد، ذلك السلف الذي خلد لنا بين العاملين ذكرا، وحبانا بين الامم عزاً وفخرا ؛ فللمغربي ان يرفع الرأس وان يباهي بما حققه اجداده العظام . من مآثر باقية على توالي الايام .

فاذا ما اصابنا في سيرنا فتور ، واعترانا في عملنا خمول، فما تلك الا سحابة صيف لا تلبث ان تنقشع : اذ ان امة رفرف علمها منتصراً على اقطار شاسعة الارجاء ، وعم عدلها شعوبا مختلفة الاجناس ،



واثار تفكير ابنائها السبيل للحيارى من بني الانسان، لا يمكن ان تمكث في الصف الاخير، ولا ان ترضى بالدون من العيش.

ان ارواح العباقرة من آبائنا، ملوكهم وعلمائهم مفكريهم وعامليهم، لترفرف فوق رؤوسنا، منادية الى العمل، ومهيبة بنا الى استئناف الجد والاجتهاد، حتى نتم المهمة التي بدأوا، ونبلغ الغاية التي اليها ساروا.

انهم تركوا لنا مناهج بديعة، وامثلة رائعة، لما انتجته عقلية المغربي الفذة، وحققته حضارته الممتازة، وانجبته قريحته الفياضة.

فما هذه المدينة، مدينة مكناس، الا احدى الآيات البينات، والدلائل القاطعات، على سمو همة شعبنا، وتشوفه الى المعالي، واستحقاقه لتبوؤ الرتب العوالي. فما زرتها، وتفقدت معاهدها، وقلبت الطرف في قصورها، الا واعترتني روعة، وتملكني شعور الاعجاب والاجلال، واستعرضت تاريخ رجلها العظيم، وملكها المناضل، وعاهلها المؤسس، المولى اسماعيل. ففي مدينتكم هذه. استقرت - بفضل جهود هذا السلطان الجليل - اسس العرش العلوي الماجد. ذلك العرش الذي حافظ، طيلة قرون مديدة، على الوحدة المغربية، وناضل عن السيادة القومية، واتبع سياسة اساسها العزة الوطنية.



عرش صمد لحوادث الازمان ، وتقلبات الايام ؛ جلس عليه ـ منذ عهد اسماعيل ـ ساسة محنكون ، وقادة خبراء ، عرفوا كيف يسوسون البلاد ، ويقودون سفينتها الى شاطئ النجـاة ، ويضمنون لرعاياهم عدلا شاملا ، وعيشا رغدا ، وسعادة هنيئة . وهاهو اليوم ، وقد استوى عليه فخر التاريخ ، ورمز الرقي ، ورجل العصر ، سيدنا وملكنا محمد بن يوسف اعزه الله ، يضاعف الجـهود ويتفنن في تنويـع الوسائل ، ويستمد احدث الطرق ، لادراك قافلة الحياة ، وترميم ما اوهنه الاهمال وتجديد ما ابلاه الاغفال .

ولقد كان الملوك العلويون في كل العصور ، يستنهضون همم ابناء الشعب ، فتجد نداءاتهم آذانا صاغية ، وقلوبا واعية ، ونفوسا للعمل مسارعة ، وكانت العائلات المغربية المجيدة تتسابق الى اخذ نصيبها في اقامة صرح الفخار الوطني ، فنجب من بنيها علمـاء ومدرسون ، وساسة وقواد عسكريون . ومن بين هاته العائلات ، نجد اسم عائلة السقاط ، تلك العـائلة النبيلة التي وقفت ـ منذ مـا يزيد على قرن ـ جهودها على محاربة الامية ، ورفع راية العلم ، ونشر تعاليم كتاب الله العزيز .



فاذا جئت اليوم - باسم صاحب الجلالة اعزه الله - ادشن مدرسة السقاط ، حاملا لها صلة كريمة ، ومنحة ملكية من حر مال سيدنا، ومهنئا لافراد هذه الاسرة العاملة على حسن صنيعهم ، وجميل ثباتهم ، وخالص ولائهم، وشاكرا جميع الذين شاركوا في هذا الحفل الزاهر ، فانما جئت في الواقع لابرهن لكم وللناس اجمعين ، على ان المغرب ملكا وشعبا ، يسير في طريق الهدى ، ويتجه نحو النور والعرفان ، ويخطو الى الرقي واستكمال العدة لتحقيق امنيته ، وادراك مبتغاه ، الذي لا يصده عنه صاد .

فليحي الملك المفدى ، وليحي المغرب العزيز ، وليحي ابناؤه المخلصون البررة .

الاحد ٦ محرم عام ١٣٦٦ الموافق ١ دجنبر سنة ١٩٤٦